فَتَاوَى الحَاخَامَات
في المُجتَمَعِ الإسرَائِيلِي
- الأغيَار إنمُوذَجاً -
(دِرَاسَة مُقَارنَة مع الإسلام)

أ.م.د. عبد الباسط أحمد حسن

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد؛ إنَّ الحديث عن اليهود وجرائمهم وما تنطوي عليه نفوسهم ضد مخالفيهم لا يحتاج إلى دليل صريح أو مزيد إيضاح، فإنَّ من اللافت لنظر قارئ القرآن الكريم كثرة تناول اليهود فيه، وبيان أوصافهم وأفعالهم، وذكر عنادهم وتمرُّدهم، ومخالفتهم لأنبيائهم، وتحريفهم لما أُمروا باتباعه ؛ تسترعي انتباه قارئ القرآن!!، ولا غرابة فيما نراه اليوم أو ما نسمعه عن جرائمهم ضد مخالفيهم خصوصاً في أرض فلسطين دليل واضح على أنهم كيان مغتصب وشعب لا يعرف إلا لغة القتل والغدر والدم.

وهذه الفتاوى التي تميزت بها ديانتهم لها مكانة رئيسة بين أفراد المجتمع اليهودي، وتُعَدُ عقيدة ومرجعاً للشباب اليهودي مما تُشَكِّلُ هذه الفتاوى سلوكهم تجاه قضاياهم الكبرى سواءٌ كانت قضايا تشريعية تتعلق بالحياة اليومية أو تتعلق بالعبادات للفرد لليهودي.

كما أن لهذه الفتاوى مكانة مؤثرة وهامة في صنع القرار السياسي خصوصاً في العقدين الأخيرين لدولة إسرائيل لدرجة أن الواقع يفنِّد زعمهم أنها دولة علمانية ديمقراطية تفصل الدين عن الحكم، بل هي دولة دينية تفتقر إلى أدنى درجات الشفافية والموضوعية.

والناظر لواقع اليهود يراهم يعيشون في وهمِ أنهم شعب الله المختار، بل هو وهمٌ تجذَّر في أعماقهم واستحوذ على عقولهم، وسندهم من التوراة أنهم أبناء الله وأحباؤه !؟، وأرواحهم جزء من الله – تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً -، كما أن الابن جزء من أبيه، فإن أرواح اليهود أعز على الله من كل شيء، ثم جاء التلمود بنظرته العنصرية تجاه المخالف أياً كان عرقه أو جنسه فقد جاء ليؤكد شرعية عدم المساواة مع الآخر ويحسم الموقف لصالح اليهود، استناداً على ادِّعاء أنهم جزء من الله وخُلقوا من روحه، وهم وحدهم أبناؤه الأطهار ؛ لذا منحهم الله الصورة البشرية تكريماً لهم وأما (الجوييم - الأمميين غير اليهود) خُلقوا من طينة شيطانية، والهدف من خلقهم خدمة اليهود، جعلهم الله على صورة البشر ليكونوا تبعاً لليهود يليقون بخدمتهم إذ من غير اللائق ولا يناسب الأمير أن يخدمه ليل نهار حيوان على صورته الحيوانية، فهذا مناف للذوق والإنسانية[1].

من أجل هذا وغيره اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة.

- **ذكرت في:**
- **المطلب الأول: تعريف بأبرز المصطلحات الوارد ذكرها في البحث، وهي كالآتي:**

أولاً: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً.

ثانياً: بيان معنى الحاخام في اليهودية.

(١) ينظر: خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود، إبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، دار الكتاب العربي – دمشق والقاهرة، ط١/٢٠٠٨م ص٢٣٥ بتصرف.

ثالثاً: بيان معنى مصطلح إسرائيل.
رابعاً: بيان معنى الأغيار.

- **المطلب الثاني: موقف اليهود من الإسلام وأهله.**
- **المطلب الثالث: موقف اليهود من النصرانية وشخص عيسى عليه السلام .**
- **المطلب الرابع: موقف الإسلام من اليهود.**

ثم ختمت البحث بجملةٍ من النتائج، وفهرساً للمصادر والمراجع.

وختاماً: أسال الله ﷻ أن يعلِّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يزدنا علماً، وأن يجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

- **المطلب الأول: تعريف بأبرز المصطلحات الوارد ذكرها في البحث.**

أولاً: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً.
ثانياً: بيان معنى الحاخام في اليهودية.
ثالثاً: بيان معنى مصطلح إسرائيل.
رابعاً: بيان معنى الأغيار.

- **أولاً: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً:**

الفتوى لغة: اسم مصدر بمعنى الإفتاء، والجمع الفتاوى والفتاوي، يقال: أفتيته فتوى وفُتيا: إذا أجبته عن مسألته. قال ابن منظور: فتيا وفتوى ؛ اسمان يوضعان موضع الإفتاء، ويقال: أفتت فلاناً في رؤيا رآها: إذا عبرتها له، وأفتيته في مسألته: إذا أجبته عنها. يقال: أفتاه في المسألة يفتيه: إذا أجابه والاسم الفتوى. والفتيا: تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفتى، وهو الشاب الحدث الذي شبَّ وقوي، فكأنه يقوي ما أُشكل بيانه فيشب ويصير فتياً قوياً[١].

الفتوى اصطلاحاً: هي إخبار عن حكم الله تعالى في إلزام أو إباحة[٢]. وقيل: الفتيا: إنها توقيع عن الله تبارك وتعالى[٣]، وتبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه. وقيل: حكم الله تعالى المتعلَّق بأفعال المكلَّفين[٤].

والفتوى: من أفتى في المسألة وأبان الحكم فيها، والفتوى: الجواب عمَّا يُشكل من المسائل الشرعية أو القانونية، وجمعه فتاوٍ أو فتاوى[٥].

- **ثانياً: بيان معنى الحاخام في اليهودية.**

(Hakham) الحاخام: من الكلمة العبرية (حاخام) أي الرجل الحكيم أو العاقل، وكانت تطلق في الأصل

(١) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) دار صادر - بيروت، ط١٤١٤/٣هـ- ١٤٥/١٥

(٢) الفروق والمسمى بأنوار البروق في أنواء الفروق، للإمام أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي ت٦٨٤هـ، طبعة وزارة الأوقاف السعودية - الرياض، ط٢٠١٠/١م ٥٣/٤

(٣) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، دار الفكر- دمشق، ط١٩٨٨/١م ص١٣

(٤) التعريفات علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١٩٨٣/١م م ص١٢٣

(٥) المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، د. إبراهيم أنيس وعطية الصوالحي وآخرون، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، ط٤/ ٢٠٠٤م ص٦٧٣

على المعلم الفريسي[١]، إذ كانوا يعرفون بالاسم الجماعي (حاخاميم) وهم الفقهاء المحافظون غير المحترفين الذين أقاموا أنفسهم محافظين على الشريعة اليهودية المكتوبة الشفوية[٢].

وقد حلَّ لقب (راباي) وهي كلمة عبرية معناها الحرفي (سيدي) أو (أستاذي) محل لقب الحاخام، بعد أن اكتسبت مهمته قدراً أكبر من الصفة الرسمية وإن ظل لقب حاخام سائداً في الأوساط اليهودية، فهو لقب للفقهاء اليهود والأحبار الربيين.

وينفرد الحاخامات بلقب حُفَّاظِ الشريعة الشفوية الذي تنفرد به الديانة اليهودية من بين الديانات السماوية الأخرى، فألقت عليهم ضرباً من القداسة ؛ لأنهم يَعُدُونَ أنفسهم مبشرو هذه الشريعة وحملة رايتها، ويتلقى الحاخامات تعليماً تلمودياً ثم قبالياً[٣] في معظمه حتى يتم إعداده فكرياً ودينياً وحضارياً.

وقد اتسعت وظيفة الحاخام في العصر الحديث بحيث تخطَّت حدود الكنيس والمعبد اليهودي والأمور الدينية والاجتماعية التقليدية، فنجد أن الحاخام اليوم يقوم بالتدريس والاشراف على وظائف اجتماعية وسياسية كانت تقع خارج نطاق سلطته في الماضي، ويرجع هذا إلى طبيعة الدولة الصهيونية ذاتها فقد فقدوا كثيراً من وظائفهم التقليدية في المعبد لم يعد مركزاً للحياة اليهودية كما هو الحال في كل أنحاء العالم باعتبار أن الدولة الصهيونية كلها مركز لهذه الحياة اليهودية كالزواج وزيارة المرضى والتجارة وغير ذلك[٤].

---

(١) الفريسيين: كلمة آرامية ومعناها المنعزل، وهي إحدى أهم فئات اليهود الرئيسة التي تناهض فرقتي الصدوقيين والأسينيين، وكانت أضيقهم رأياً وتعليماً، يتظاهرون بالتقوى، ظهرت في عهد يوناثان وقد كان صديقاً حميماً لداود ﷺ، وتعد هذه الفرقة من أبرز الفرق التي تميل إلى معاشرة الناس بالحسنى، ومن عقائدها: تعترف بجميع أسفار العهد القديم والتلمود وأن الربانيين وهم فقهاء هذه الفرقة هم الذين جمعوا أسفار التلمود، وتؤمن بالبعث والحساب واليوم الآخر، وتؤمن بالمسيح المنتظر الذي يعيد الناس إلى ديانة موسى، ويقولون أن الله واحد وهو رب العالم أجمع. ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، د. سعدون محمود الساموك، دار المناهج - عمان، ط١/٢٠٠٢م - ص٢٠٤

(٢) يعتقد اليهود أن لموسى ﷺ شريعتين: الأولى وهي التوراة المكتوبة، والتلمود وهي الشريعة الشفوية لدى اليهود وهي أقدس من التوراة لأن الأحبار سمعوها عن موسى مشافهة. ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، دار الاعتصام - القاهرة، ط١/١٩٨١م - ص١٤٤

(٣) القبالة بمعنى القبول أو تلقي الرواية الشفوية وهو علم التأويلات الباطنية عند اليهود، ويسمي القباليون أنفسهم بالعارفين بالفيض الرباني، أو العلم الحاخامي والذي يعني بدوره المذاهب الباطنية، وتأثرت القبالة بالزرادشتية وأخذت منها الخيال والجموح ويعتقدون أن هذا العلم نزل على القديسين منذ أقدم العصور واحتفظ بها الأحبار بحجة أنهم يبحثون عن السر الإلهي فيما يتعلق بالإنسان وقد انبثقت عقيدة المسيح المنتظر من عقيدة السيادة والامتياز للشعب اليهودي. ينظر: أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، دار الأمل للنشر - إربد / الأردن، ط١/٢٠٠٣م ص١٣

(٤) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط١/١٩٧٥م ص١٦٣

وقيل: الحاخام[١]: هو الربَّاني ويسمى الحبر والرابي، هو زعيم ديني، وكلمة حاخام ترجع إلى لفظة (حكيم) وهي اللقب الذي أُطلق على رجال الدين اليهود، وأما اللقب الأكثر انتشاراً لدى اليهود وباللغة العبرية الحديثة هو (رابي) ويعني السيِّد أو المعلَّم، وكان الكهنة عندهم من نسل لاوي بن يعقوب وبات الأمر وراثياً حتى زمن داود u حتى تولوا مهام عدة أبرزها خدمة الطقوس العبادية، والقضاء والكتابة والحفاظ على شريعتهم[٢].

ويمثل الحاخام الرائد والمعلم الروحي لليهود والمبيِّن لأحكام اليهودية، ولكل جمع من المصلين أن يختار الحاخام الذي يريد أن يؤدي الصلاة معه[٣].

ويقسمون الحاخامات إلى:

- حاخام مختص بالشؤون الدينية بأن يتلقى الأسئلة ويجيب عنها ،ويلزم القضاء من يفضل التوجه لهذا الحاخام وخاصة بالنسبة للسائل نفسه.
- حاخام يترأس المجتمع اليهودي ويكون زعيماً له، وهذا النوع موجود خاصة في فرقة الحسيديين[٤].

وقيل: «حاخام» هي كلمة عبرية معناها « الرجل الحكيم أو العاقل» وكان هذا المصطلح يطلق على جماعة المعلمين الفريسيين «حاخاميم» ومنها أخذت كلمة حاخام لتدل على المفرد. أما كلمة «راباي» فهي في عبرية التوراة بمعنى «عظيم» وهي من الجذر السامي «رَبْ» بمعنى «سيد» أو «قيِّم على آخرين» مثلما نقول في العربية «رَبُّ البيت». ولكنها على أية حال لا ترد في التوراة نفسها . وتطور معنى الكلمة في عبرية المشناه، وأصبحت بمعنى «سيد» مقابل «عبد» ولكنها في كتابات معلمي

---

(١) هو الرئيس الروحي، ومعلَّم الشريعة، ومفسرِّ القوانين عند اليهود.

(٢) ينظر: ترجمان الأديان، د. أسعد السحمراني دار النفائس - عمان، ط١/٢٠٠٩م ص٣٢٣ - ٣٢٤

(٣) سُمِّيَ الحاخام «حبر» والجمع «أحبار» بالمعنى «حاخام»: هذه كلمة موجودة في التلمود الأورشليمي باللغة الآرامية مرات عديدة بلفظ «حابر» أو «حابرايا» وهي موجودة في التلمود البابلي أيضاً ولكن فقط بالنسبة لحاخامات أرض إسرائيل. وكلمة «رباني» بالمعنى «من الحاخامات»: هي كلمة قريبة من الكلمة العبرية «ريبون» والحرف نون ليس من الجذور (لكنه ربّ «ربب» بالعبرية والآرامية والعربية)، ويدل هذا عن أصليتها من بلاد الشام لأنهم قد أضافوا حرف نون إلى كلمات كثيرة، مثل كلمة «أبا» (بالمعنى والد) التي صارت «أبون» وغير ذلك.. ينظر: المجلس اليهودي الأمريكي - يهود الحجاز / قسم الأسئلة https://web.archive.org/web/20140828163738/http://www.aslalyahud.org/subsubpage.php?id=48&cid=6 .

(٤) الحسيديين أو الحسيدييم: وهي فرقة من فرق اليهود متأخرة النشأة وتُنسب إلى رجل يسمى (إسرائيل بن اليعازر من أوكرانيا والمتوفى ١٧٦٠م) ظهرت هذه الفرقة من حيث لها أتباع في القرن الثاني قبل الميلاد كما ورد ذلك عن المفكرَين اليهوديَين يوسيفيس وفيلون، ومعنى الحسيدييم في اللغة العبرية المُنَقَّى والناذر نفسه للدين أو المشفقون أو المتقون، وتختلف هذه الفرقة عن غيرها من الفرق اليهود اختلافاً جوهرياً في العقيدة والعبادة والتنظيم والتقاليد. فهي فرقة منشقة عن الفريسيين التلموديين، فهم يعظمون التلمود ويقبلون أقواله، إلا أنه لهم تفسيرات باطنية خاصة. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د. سعود عبد العزيز الخلف ص١٤٧ - ١٤٩

المشـناه «تنائيـم» أصبحت لقباً للحكـماء، وكلمة «راباي» تعني «سيدي» وينطقها السفارد «ربي»ولما كان اللقب لا يخلع إلا على من تم ترسيمه حاخاماً (ولم يكن هذا يتم إلا في فلسطين).

فلم يكن لفظ «راباي» يطلق إلا على علماء فلسطين. أمـا الشراح (أمورائيم) في العـراق، فكانوا يحملون لقب «راف» وقد حلت كلمة «راباي» محل «حاخام « في معظم المناطق . ومع هذا، ظلت كلمة «حاخام « متداولة في بعض المناطق، وخصوصاً في الدولة العثمانيـة حيـث كان الزعيم الـكلي لليهود يحمل لقب «حاخام باشي»، كما كان عضواً في المجلس الاستشاري للسـلطان ومن الكلمات الأخرى التي تسـتخدم للإشـارة إلى الحاخـام في اللغـة العربية كلمة «حبر» وجمعهـا «أحبار» و»الرباني» وجمعها «الربانيـون»[١]، وقد ورد لفظ الأحبار والربانيين في القرآن الكريم[٢].

والحاخاميـة الرئيسـية: هـي عبـارة عـن مؤسسـة حكوميـة تُعَـيَّنْ مـن قِبَـلِ الحكومـة الإسرائيليـة بموجـب قانـون خاص بهـا، ومقرهـا في القدس، وتتألـف من مجلس أعلى فيـه (١٦) عضواً، عشرة أعضـاء بالإضافـة إلى الحاخاميين الأشـكنازي[٣] السـفارادي[٤]، وحاخامات المـدن الأربع الكبرى القدس وتل أبيب وحيفا وبئر السبع، نصف أعضاء المجلس الحاخامي من الأشـكناز والنصف الآخر من السـفارادييين، ويتم انتخـاب المجلس من قبل (٨٠) حاخـام و (٧٠) مندوب من الجمهور بينهم علمانيـون، ويتـم الانتخاب مرة كل (٣) سـنوات، وتتأثـر عمليـة الانتخاب بمواقف سياسـية وحزبية فضـلاً عـن توافـر شروط في المنتخـب كالعلـم والمعرفـة والاسـتقامة، ويقوم الحاخاميـون الكبار برئاسـة المحكمـة الدينية الاسـتئنافية مدة رئاسـة الحاخاميـين الكبار عشر سـنوات، ومنذ الاحتلال البريطـاني تـمَّ إنشـاء الحاخاميـة الرئيسـية العام

(١) ينظـر: المركـز الفلسـطيني للإعـلام، شـؤون الكيان الصهيوني، رموز دينيـة وثقافية، http://www.palestine-info.info/arabic/shoonalkaian/kamos/romoz/htm.romoz١

(٢) وردت لفـظ (الأحبـار ومشـتقاتها) أربـع مـرات في القـرآن الكريم اثنين منها في سـورة التوبة آية ٣١ و آية ٣٤، والموضعين الأُخريين في سـورة المائدة آيـة ٤٤ وآية ٦٣، وورد لفـظ الربانيـون في موضـع واحد في سـورة المائدة آية ٦٣

(٣) وهـم اليهـود الذين اسـتقروا في شـمال أوربا وشرقها وكلمة أشـكناز تدل عـلى الأراضي الأوربية التي يسـكنها الجنـس الجرمـاني ' ثـم أصبحـت تعنـي ألمانيا وفرنسـا والنمسـا وروسـيا ودول أوربا الشرقية، ولغتهـم لغة هجينة عن العبرية تسمى (اليديش) ويعدون هم أقطاب الصهيونية العالمية. الفكر الديني اليهودي د. حسـن ظاظا، دار القلم – دمشق، ط١٩٩٥/٣ ص٢٠٢، اليهودية (عرض تاريخي) د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار – عمان، ط١٩٩٧/١م ص١١٩

(٤) وهم اليهود الذين اسـتقروا في حـوض البحر الأبيض المتوسـط وخاصـة في أقطـار العـالم الإسـلامي، وكلمة سـفارد تطلق على شـبه جزيـرة إيبريـا التي تضم اسـبانيا والبرتغـال، واعتمـدوا في أصول ديانتهم عـلى دونه أحبار بابل، ومسـتواهم الثقافي والاجتماعي هـم أدنى بكثير من الأشـكنازيم، وقد فقدوا لغتهم العبرية وتكلموا بلغة محلية تسـمى(لادينو) ينظر: الفكر الديني اليهودي د. حسن ظاظا ص ٢٠٢، وكذا اليهودية د. عرفان عبد الحميد ص١٢١

١٩٢١م ممثلة بحاخاميين أشكنازي - أي لليهود الغربيين ، وسفارادي - أي لليهود الشرقيين.
وأما مكانة الحاخامية ومهمتها فقد جرى تنظيمها في قانون خاص صدر في العام ١٩٨٠ من قبل الكنيست ومجموعة من الأنظمة والتعليمات الصادرة من قبل وزارة الأديان الإسرائيلية[١].

- **ثالثاً: بيان معنى مصطلح إسرائيل.**

إسرائيل[٢]: وهو يعقوب عليه السلام وبنوه بنو إسرائيل ومعناه في اللغة السريانية (عبد الله)[٣] أي أنهم ينتسبون إلى نبي الله يعقوب عليه السلام من حيث النسب التاريخي، فهم ذريته لذين جعل الله فيهم النبوة فترة من الزمن ثم انتزعها منهم، وأحلَّ عليهم غضبه ولعنته جزاء كفرهم ومحاربتهم لله ولرسوله، لكن الأصح أن يطلق عليهم (يهود) وهو الاسم الذي عُرفوا به فيما بعد، والذي انتشر بين الأمم، وإن كانوا يفضلون الاسم الأول ؛ لأنه يربطهم بجدهم إسرائيل عليه السلام، ولكننا يجب أن نطلق عليهم (اليهود) لأنه منطبق عليهم ولائق بهم، وهو ما أطلقه القرآن الكريم عليهم فلا بد من الالتزام به، لأن القرآن الكريم يفرِّق بين صلة النسب وبين وراثة الدين والإيمان والعقيدة[٤].

وقيل: إن لفظة إسرائيل تعني الإله يحارب، أو قوي ضد الإله، وهذا هو الاسم الذي أطلق على يعقوب بعد مصارعته الإله - تعالى الله عمَّا يقولون- في موقع (فنوئيل) كما ورد في سفر التكوين الاصحاح الثاني والثلاثون، (لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل... ثم قال: لك ولنسلك اعطي هذه الأرض[٥]) ثم إن القبائل الاثنتي عشرة اتخذت الاسم الجمعي (الإسرائيليين) كما ورد في سفر الخروج ٣: ١٦ واحتفظت به تلك القبائل التي شُكِّلَت بعد سليمان - مملكة الشمال أو إسرائيل[٦].
(Israel) إسرائيل: كلمة عبرية تنطق يسرائيل وتعني (المتصارع مع الرب) أو الذي يحارب الخالق

(١) ينظر: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، د. جوني منصور، طبعة المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) - رام الله، ط٢٠٠٩/١م ص١٩١

(٢) ورد ذكره في موضعين: الأول في سورة آل عمران آية (٩٣) والثاني في سورة مريم آية (٥٨)، وأما بنو إسرائيل فقد ورد في (٤٢) موضعاً في القرآن الكريم.

(٣) لفظة إسرائيل مكونة من كلمتين هي إسرا و إيل، ولا خلاف حول معنى كلمة (إيل) فالجميع يقرون أنها تعني (الله) ولكن الخلاف وقع في لفظة إسرا فمنهم من قال أنها عبد أي: عبد الله وهو قول بعض المفسرين من المسلمين، وقيل: إسر بمعنى أزر حيث يبدل السين زاء، وهو شائع في العربية كما جاء على لسان موسى ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾ [طه من الآية ٣١ الى الآية ٣٢] فيكون المعنى القوي بالله، أو القادر بالله، ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم د. محمد علي البار، دار القلم - دمشق، ط١٩٩٠/١م ص٣٩

(٤) الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم - دمشق، ط١٩٩٨/١م ص١٩ - ٢٠

(٥) وهو ما يعتقده اليهود العهد والوعد الإلهي بأرض فلسطن لإبراهيم ونسله.. ينظر سفر التكوين ٣٢ : ٢٤ - ٣٠

(٦) موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية حافظ الجمالي، دار طلاس - دمشق، ط١٩٩٤/٢م ص١٥٥

مــن أجله، أي أنهــا كلمة ذات دلالــة دينية خاصة، وقد اســتخدمت الكلمة للإشــارة لمملكة إسرائيل القديمــة، أما في العــصر الحديث لقد اســتخدمها الصهاينــة للدولــة الصهيونية في فلســطين باعتبار أنها اســتمرار (للتاريخ اليهودي) وقد ســمي سكان هذه الدولــة بـ(الإسرائيليــين) باعتبار أنهــم امتداد ونســل اليسرائيليين القدامى، وحيــث أننا لا نؤمن بالاستمرار اليهودي، من حيث أن أي دارس للواقع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين يرف أنه لا علاقة لــه من قريب أو بعيد بدولة يسرائيل القديمة، لذلك يجــب التنبيه عــلى أن لفظــة اليسرائيليين المقصود بهــم العبرانيــين القدامى كتجمع دينــي، وأما كلمة إسرائيل إشــارة إلى الدولة الصهيونية والتي تســمى سكانها بـ(الإسرائيليين)[١].

- **رابعاً: بيان معنى الأغيار.**

الأغيــار: مصطلح ديني يطلقــه اليهود على غيرهم، وهو المقابل العربي للكلمة العبرية «جوييم» وهذه هــي صيغــة الجمع للكلمــة العبرية «جــوي» التي تعني شــعب أو قــوم. وقد كانت تطلــق على مدينة في كنعان[٢]، وقد اســتخدمت هذه الكلمة للتفريق بين اليهود والشــعوب الأخرى، فكل إنسان لا يتبع الديانــة اليهودية هو من الأغيار، ثم تطور معنى هذا المصطلح في اســتخدامه في الــذم والقدح فأُطلق بادئ الأمر للتعبير عــن عُبَّاد الأوثان، وفي الجرييم أي المجاوريــن لليهــود، إلى أن اســتخدمت في الإشارة إلى النصارى والمسلمين[٣].

ويرى الدكتور رشــاد عبد الله الشــامي[٤]: أن كلمة (غوييــم) جاءت من أصول غير ســامية قديمة جداً اســتخدمها العبريون قديماً للدلالة على الحشرات التــي تزحف في جموع غرفية مكــررة مرتين فكانوا يقولون: (غوي، غوي) ومن هذا التركيب الإزدواجي جاءت الإشــارة إلى الكثير المختلط من الناس، ثم أصبحت تدل على الســوقة والأشرار بصفة خاصة، وقد ســلكت الكلمة (غوي) العبرية المنحى نفســه للإشارة إلى الناس جميعاً من غير اليهود، ثم توسَّع أحبــار اليهود في مدلول الكلمة فأضافوا إليها معنى

(١) موســوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، ص ٧٤

(٢) لفظ كنعان مأخوذ مــن كلمة (كنع) التي تعني المنطقة المنخفضة من الأرض، والكنعانيون من القبائل السامية في منطقة شــبه الجزيــرة العربية ثم رحلوا عنها إلى بلاد الشــام وهــي ســورية ولبنــان والأردن وفلســطين، ولم تكن تلك المناطق مقســمة في ذلك الحين، إلا أن فلســطين هي التي سُــميت بأرض كنعان وبقيت معروفة بهذا الاســم حتى عام ١٢٠٠ق.م. وعاصمة أرض كنعان هي مدينة أور ســالم في بلاد الشــام، وتــمَّ اختيارها باعتبارها منطقــة تجارية وأرض خصبة وموقع اســتراتيجي، فأقاموا لهــم حضارة عريقة لها ذكــر وتاريخ. ينظر: فلســطين أرض كنعــان – وجهة نظر، عــلي البتــيري، تمَّ نــشره بتاريــخ ٢٠١٧/١١/٣٠م .www aljazeera.net

(٣) ينظر: مركز بيت المقدس للدراســات التوثيقية، تهديد وتزويــر، مــاذا تعرف عــن اليهــود، مــا وراء المصطلحات الصهيونيــة (٢) الأغيــار (جوييــم) للكاتب يــاسر درويش أحمد، نشر بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٦م

(٤) رشــاد عبــد الله الشــامي أحد رواد الدراســات العبرية ورئيس قسم اللغة العبرية في جامعة عين شمس، وصاحب أول ترجمــة عربيــة للتلمــود، ولد عــام ١٩٤٣ وتوفي عام ٢٠٠٦م. ينظر: الموسوعة الحرة ويكبيديا.

القذارة الماديــة والروحية والكفر، فأصبحت بمثابة سُبة تلصق باليهودي الذي يتعدَّى حدود الدين، ثم تطورت دلالياً لتعني غير اليهودي[١].

وقيل: إنَّ الأغيار (Gentiles) وبالعبرية (جوييم) هي صيغــة الجمع للكلمة العبرية (جــوي) والتي تعني (شــعب أو قوم) وقد كانــت الكلمة تنطبق في بداية الأمر على اليهود وغير اليهود، ولكنها اســتخدمت بعــد ذلــك للأمم غــير اليهودية دون ســواها، ومن هنــا كان المصطلح العربي (الأغيار) وقد اكتســبت الكلمة فيــما بعد ايحاءات بالــذم والقدح، وأصبح معناها (الغريب)، والأغيار درجات أدناها (العكوم) أو عبدة الأوثــان والأصنام، وأعلاهــا أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان (أي المســيحيون والمسلمون) وتَنُصُ الشريعة اليهودية الدينية على أن الأتقياء من كل الأمــم ســيكون لهم نصيــب في (العالم الآخر) ؛ بمعنــى أن القوانــين التي تنطبق عــلى الوثنيين لا تنطبــق عليهم، وهــي نظرية مبنية عــلى التمييز بين اليهــود وجميع الأغيار، وتقســيم العــالم إلى يهود وأغيار تقســيم ينطوي على تبسيط شديد، فهو يضع اليهودي فوق التأريخ وخارجه، مما يجعل اليســير عليــه أن يــرى كل شيء عــلى أنــه مؤامــرة موجهة ضــده، ويبدو أن هذه الرؤية هــي نتاج وضع اليهود الاقتصادي والحضاري في المجتمع الذي عاشــوه في أوربا وغيرها، مما يجعل اليهود يفكرون أنفسهم أنهم شــعب مختلف عــن بقية الشــعوب لا يمكنه الاندماج فيها، كما شجَّعت الصهيونية[٢] الانفصالية كوســيلة مشروعة تحافظ بها عــلى أقلية عرقية على نفســها وعاداتهــا وتقاليدهــا وتراثهــا، وقــد أطلق (بن غوريــون[٣]) على الأغيار اصطلاح (حاســيري ألوهيم: أي فاقدي الإله)[٤].

- **موقف اليهود من الأغيار:**

إنَّ من يطالع صفحات الكتب المقدسة عند اليهود يجدهم قد عاشــوا منعزلين عن العــالم الخارجي، مفرَّقــين في معازل خاصــة بهم ممَّا أثَّر ذلك ســلباً على أفكارهم وتصرفاتهــم وأخلاقهم، فتارة يعدون أنفســهم من شعب مختار ولا يجوز إختلاط غيرهم بهم، وتارة يقولون أن ديانتهم غير تبشيرية أي مغلقة

(١) ينظر: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، د. رشاد عبد الله الشامي، الكويت، ط١/١٩٨٦م ص ٣٥

(٢) الصهيونية: حركة سياسية، تهدف إلى جمع اليهود ولمِّ شملهم وتهجيرهم إلى فلســطين لتأسيس دولة يهودية فيها تديــن بالدين اليهــودي، وتتميز بالعنصريــة وإعادة مملكة داود وبناء الهيكل المزعوم، نشــأت في أواخر القرن التاسع عشر على يد النمســاوي تيودور هرتــزل، وتم عقد المؤتمر الأول لهــا في مدينــة بازل بســويسرا عــام ١٨٩٧م، ينظر: أصــول الصهيونية في الدين اليهودي، د. إســماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١٩٨٨/٢م ص٧

(٣) دافيــد بن غوريون: زعيم صهيوني وســياسي إسرائيلي ولــد عام ١٨٨٦م لعائلــة يهودية، هاجر إلى فلســطين عام ١٩٠٦م وأول رئيس وزراء للكيان الصهيوني ســنة ١٩٤٨م وتولى رئاسة الوزراء عدة مرات آخرها ١٩٦٣م من المنادين أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل وأول من شكَّل وحدات الجيش الإسرائيلي، ومن المطالبين بعودة اليهود لفلسطين، تــوفي عــام ١٩٧٣م. موســوعة المفاهيــم والمصطلحات الصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري ص ١٠٦ – ١٠٧

(٤) موســوعة المفاهيــم والمصطلحــات الصهيونية رؤية نقدية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، ص٧٨

على نفسها ولا يعد يهودياً إلا إذا كان من أبوين يهوديين، وتارة يقولون بوحدة العرق واللون والبشرة واللغة، وعند التدقيق لا تجد ما تستند عليه من نص مقدس أو دليل يصلح الاحتجاج به أو واقع ملموس تستند عليه، والذي يثير التساؤل لدى أي عاقل ما الذي دعا اليهود إلى أن يتخذوا تلك المواقف المشينة من غيرهم (الأغيار)؟؟ نجد الجواب واضحاً جلياً أن مساهمة الموروث اليهودي كان له أكبر الأثر في ذلك فالتوراة[١] والتلمود[٢] وهما أساس العقيدة اليهودية ساهمتا مساهمة فاعلة إضافة إلى الموروث اليهودي جعلهم يتعاملون مع الآخرين تعالياً وحسداً وكِبراً وبغضاً وكرهاً حتى جعلوا من تعاليمهم وحقدهم شريعة مكتوبة يلتزم بها الصغير قبل الكبير، فيكبر بها الصغير ويهرم عليها الكبير حتى سرت مع دمائهم وفي عروقهم، عاشوا مع الأغيار لكنهم ارتكبوا ولازالوا يرتكبون أفظع الجرائم وأشنع ضور الغدر حقداً وكراهية ضد الأغيار، وسأورد نصوصاً من الكتب المقدسة التي ملئت بالقسوة والهمجية قتلاً وغدراً وغشاً وسرقة ومكراً إلى ما لا يمكن تخيل وقوعه من بشر!!؟؟ وحقيقة موقفهم من الأغيار ينقسم إلى قسمين: الموقف من الإسلام وأهله، والموقف من المسيحية وشخص السيِّد المسيح ﷺ.

- **المطلب الثاني: موقف اليهود من الإسلام وأهله.**

ينظر اليهود إلى المسلمين عموماً والعرب خصوصاً نظرة ازدراء واحتقار، وهذه النظرة السلبية المتدنية وردت في التوراة والتلمود بصور كثيرة تفيض مقتاً على الإنسان بغضِّ النظر عن دينه وعرقه وقد جاء في سفر العدد وهو يتحدَّث عن الأميين ٢٣ : ٢٤ (هو ذا شعب يقوم كلبوة ويرتفع كأسد لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى) يقف القارئ متحيراً أمام كتاب يقدِّسه أتباعه ويدَّعون زوراً أنه مقدس يصف أناساً يشتركون معهم كونهم بشراً بتشبيه قبيح ووصف مقيت خالٍ من الذوق والأدب أن ينعتهم البهائم السائبة تأكلُ الجِيَف وما سقط على الأرض، ويشرب الدم والنجاسات، لأن الإناء ينضح بما فيه، ثم تتوالى النصوص في وصف العرب أنهم يقيمون في الصحراء ورعاة إبلٍ وغنمٍ وقساةٍ لا يمكن العيش معهم فقد ورد في سفر إرميا ٣ : ٢

(١) اختُلِفَ في لفظ التوراة هل هي عربية أم عبرية فمن قال اللفظة عبرية قال: إن معناها الشريعة أو القانون أو الناموس وهو كتاب الله المنزَّل على نبيه موسى ابن عمران ﷺ، ومن قال إنها عربية قالو: إنه علم اخترع ووسع ليدل على الوحي الذل نزل على موسى ﷺ وقيل: أنها مأخوذة من الورى من ورى الزند يرى ورياً إذا خرجت ناره، بمعنى أن التوراة ضياء ونور، والراجح أنه عبري. وتقسم التوراة إلى ثلاث أقسام: أسفار موسى الخمسة، وأسفار الأنبياء، والكتب والصحف، وعدد أسفاره (٣٩) سفراً ينظر: الأديان في العالم د. سعدون محمود الساموك ود. هدى علي الشمري - دار المناهج - عمان، ص٨٧ - ٨٨

(٢) التلمود مأخوذة من كلمة (لامود) التي تعني تعاليم أو المعرفة، وتطلق على الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية، فهم الكتاب العقائدي الوحيد الذي يفسر ويبسط معارف الشعب اليهودي وتعاليمه، فهم الشريعة الشفوية الناطقة عن أخلاق اليهود وعقائدهم. ينظر: دراسات في الأديان، د. عماد الدين عبد الله الشنطي ،دار المنارة - القاهرة، ط٢/٢٠٠٨م ص٤٨

(ارفعي عينيك إلى الروابي وانظري هل من مكان لم تغتصبي فيه جلست لهم كالعربي في الصحراء ودنَّستِ الأرض بزناكِ وفجورك) وصف آخر وسيل تهمٍ جزافاً وتشبيه مقلوب على اتهام غيرهم بمرضٍ هو أشاعوه بل صدَّروه إلى العالم كله من خلال إشاعة العُري والإباحية وما بروتوكولات صهيون عنا ببعيد التي دعت إلى تدمير الأخلاق وإفساد التعليم كما في البروتوكول التاسع[١].

لا بل ذهبت التوراة إلى أبعد من ذلك فقد أضفت صبغة السلب والقتل على العرب، فقد ورد في سفر أخبار الأيام الثاني ٢١ : ١٦ - ١٧ (وأهاج الرب على يهورام[٢] روح الفلسطينيين والعرب الذين بجانب الكوشيين[٣]، فصعدوا إلى يهوذا[٤] واقتحموها وسلبوا كل الممتلكات الموجودة في بيت الملك مع بنيه ونسائه أيضاً ولم يبق له ابن.. لأن جميع الأولين قتلهم أولئك الذين جاءوا مع العرب إلى المخيم).

واستخدم العهد القديم لفظة الإسماعيليين وهي تسمية أخرى للعرب نسبة إلى إسماعيل u أحد أبناء إبراهيم ﷺ من زوجته هاجر عليها السلام فتارة يسمِّي إسماعيل ﷺ رجلاً وحشياً يده على الكل[٥]، وتارة يصفه بالخيانة والتآمر[٦]، وتارة يصف أبناء إسماعيل وهم العرب بأنهم رعاة جمال[٧]، وتارة يصفون العرب بالبدو[٨]، وتارة يصفون العرب بأنهم عديمي المشاعر ولا يحترمون الغير وتغلب عليهم صفة الحروب على العكس من اليهود الذين يحبون السلام[٩]، وصدق القائل: رمتني بدائها وانسلت!!؟؟[١٠] وإذا انتقلنا إلى صفحات التلمود وتعاليمه التي يؤمن بها غالبية اليهود تجد أنها تمتلئ بالعنصرية وتزخر بدعاوى وأحاديث عن أفضلية ونقاء الجنس البشري اليهودي وامتيازاتهم عن بقية الشعوب والأمم، وصدق المسيري في وصفهم: (وقد نجح التلمود في ضرب العزلة الوجدانية

(١) ينظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٤/١٩٧٥ ص١٤٣

(٢) اسم عبري ومعناه يهود مرتفع وهو اسم كاهن استخدم لتعليم الشعب. قاموس الكتاب المقدس ص١٠٩٣

(٣) كوش اسم يطلق على بكر حام ابن نوح، ويطلق على سلالته وتتألف من خمس شعوب أساسية، وتقع أرض الكوشيين في بلاد الحبشة، وقد سكنوا أواسط وجنوب البلاد العربية ،وكانت لهم أرض يسقيها دجلة الفرات. ينظر قاموس الكتاب المقدس ص٧٩٨

(٤) لفظ يهوذا اسم عبري ومعناه (حمد) وأرض يهوذا هي الأرض التي حكمها أبناء سليمان (يربعام ورحبعام) وقسمت إلى مملكتين الشمال والجنوب. ينظر قاموس الكتاب المقدس ص١٠٨٧

(٥) سفر التكوين ١٦ : ١١ - ١٢

(٦) المزمور ٨٣ : ١- ٦

(٧) ينظر: سفر الأيام الأول ٢٧ : ٣٠

(٨) سفر التكوين ٢٥ : ١٣ ورد في العهد القديم تسمية أبناء قيدار على العرب، وقيدار هو ثاني أبن لإسماعيل وهو اسم لقبيلة من البدو في الصحراء العربية.

(٩) ينظر: المزمور ١٢٠ ٥ - ٧

(١٠) ينظر: صورة العربي في الرؤية الصهيونية سعاد إبراهيم عباس، وهو بحث منشور في (مجلة الدراسات الفلسطينية) جامعة بغداد - العدد (١) لسنة ٢٠٠٦م ص ٦٣

والروحية والعقلية عـلى اليهود)[١]، حيث أكدَّ على التفوق العنصري على بقية الشعوب، وجعل الناس عبيـداً لهم عـلى اعتبار أنهم الشـعب المختار وأن اللـه اصطفاهم دون سـواهم من شـعوب الأرض، فنجدهـم يقولـون: تتميـز أرواح اليهـود عن باقي الأرواح بأنهـا جزء من الله، كـما أن الابن جزء من والـده. ومن ثم كانـت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسـبة لباقـي الأرواح ؛ لأن الأرواح الغير يهودية هي أرواح شيطانية وشـبيهة بأرواح الحيوانات، ثم يمعن قائـلاً: أن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانـات[٢]. هذه النصوص وغيرها تؤكد على أن اليهود رسـموا لغيرهم نوع المعاملة التي يجب أن يتعاملوا بها مع غيرهم، فيقولون: أن اليهودي أحب إلى الله من الملائكـة، والذي يصنع اليهودي كمن يصنع العناية الإلهية سواءً بسواء[٣].

ومـن أبرز ما تعاملـوا به مع الغـير: يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم[٤]،

ثـم يأتي الحكم على الغير بصورة أخرى وهو خباثة النطفة لثلاث أجيال فيقول: لحم الأميين لحم حمير، ونطفتهـم نطفـة حيوانـات غير ناطقـة، والأجانب تلازمهم النجاسـة لثالث درجة من نسلهم، ولذلك أمرنا بإهلاك من كان غير يهودي[٥].

فهمـوا الوصايا العـشر[٦] فطبَّقوها فيـما بينهم، ثم تعاملـوا بضدها مع غيرهم فقالوا: اقتل الصالح من غـير الإسرائيليين، ومحرَّم على اليهـودي أن ينجي أحـداً من باقـي الأمم مـن هـلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيهـا، لأنه بذلك يكـون حفظ حياة أحد الوثنيين[٧].

ومما أجمعت عليه الشرائع والقيم الإنسـانية تقديم المسـاعدة لمن يطلبها أو يحتاجها، أما عند اليهود فلا لان الأمر عندهم: إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر.

ومما تسالم عليه العقلاء إشاعة السلام والدعوة إليه حتـى تبقى المجتمعات آمنـة مطمئنة، لكن صرخة الحقد والكراهية عند اليهود حد القتل، وفي العرف التلمودي يعد كل إنسان من غير بني إسرائيل (كافراً) وعليه فإنه من التدين بمكان وللتقرب من الرب وفق شريعتهم هذا إنما يتأتى بإهدار حياة الآخرين فيذكر التلمود: من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر،

(١) اليهودية والصهيونيـة وإسرائيل د. عبد الوهاب محمد المسيري - بيروت، ط١/١٩٧٥م ص ٩

(٢) الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف نصر اللـه، تقديم: د حسـن ظاظا، ود. مصطفـى أحمد الزرقا، دار القلـم - دمشـق، دار العلوم - بـيروت، ط٢/١٩٩٩م ص٦٦ .

(٣) همجيـة التعاليـم الصهيونيـة، بولص حنا مسـعد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١/١٩٦٩م ص ١٣٨

(٤) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٠

(٥) المصدر نفسه ص ٩٠

(٦) وهي أشـهر مجموعة من القوانين اليهودية، و دسـتور الشريعـة اليهودية، وهي في نظر بنـي إسرائيل بمثابة الكنز الشـامل لفلسـفتهم وثقافتهم الروحية حيث اشتملت على كل القيم السـامية. ينظر: الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسـيحية والإسلام، د. رشـاد عبد الله الشامي، دار الزهراء - القاهرة، ط١/١٩٩٤م ص١١

(٧) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص٩١

لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله[١].

وإذا أمعنا النظر في كلام أحبارهم سنجد العجب العجاب فسأكتفي بنصِّ الخطاب الذي أرسله تلاميذ المدارس الحكومية الدينية الإسرائيلية للجنود الإسرائيليين الاحتياط عند اقتحامهم لطولكرم في إطار أحداث انتفاضة الأقصى التي بدأت عام ٢٠٠٠م بسبب اقتحام آرييل شارون لساحة المسجد الأقصى: (عزيزي الجندي تجاوز كل القوانين واقتل أكبر عدداً من العرب - العربي الطيب هو العربي الميت - فليحترق كل الفلسطينيين - محا الرب ذكرهم - في جهنم)[٢].

ويصرَّح حاخام تلمودي آخر: الإله يجب أن يدِّمر العرب، وكرِّر عبارة (صبَّ غضبك على الأغيار) كما طلب من الإله (أن يرد الصاع صاعين إلى العرب، وأن يقطع نسلهم ويبيدهم ويذلهم ويمحو أثرهم) ثم يردف قائلاً: (الإله يندم كل يوم على أنه خلق ذرية إسماعيل).[٣]

فأباح اليهود لأنفسهم غش غيرهم من الأغيار، وأن يحلفوا أيماناً كاذبة، والقرض بالربا، ولهم الحق في اغتصاب زوجات الأجانب ؛ بحجة أن غير الإسرائيلية بهيمة ولا عقد للبهائم، ولا يجوز أن يلقي اليهودي السلام على كافرٍ إلا إذا خاف أذاه وضرره، واعتبر اليهود الأيمان في المعاملات مع باقي الشعوب لا تعتبر يميناً إذ كأنه أقسم لحيوان، والقسم لحيوان لا يعد يمينًا، ويجوز لليهودي الحلف زورًا إذا حول اليمين لوجهة أخرى، وبخاصة إذا كانت إجبارية كأن تكون أمام المحاكم أو أمام خصم قوي، وبعد هذا كله ومن هنا نستخلص أن العالم كله في نظر اليهود وتعاليمهم أعداء لهم.[٤]

وذهب المتشددون من اليهود إلى اعتبار غير اليهود من رتبة الحيوانات ومن عاش من الأغيار فهم إما عبيد أو تتوجب إبادتهم، بل وصل الأمر بهم وخصوصاً عند جمع التبرعات من اليهود لصالح إسرائيل والتي تقول: (ادفع دولاراً تقتل عربياً) وعند التمعن في العبارات وغيرها نستطيع تحديد سياسة اليهود مع الأغيار وخصوصاً المسلمون والعرب حتى نلمس مدى حقد اليهود على العرب والمسلمين والاستهانة بهم وأنهم أشخاص لا قيمة لهم، فامتلاك أراضي العرب واجب لاستعمارها، ونجاسة الشعوب غير اليهودية والأراضي التي يعيش الأغيار فيها والدعوة لجميع اليهود بعدم الاندماج مع الشعوب غير اليهودية وإعلان الحرب الدائمة المستمرة ضد بني البشر[٥].

---

(١) المصدر نفسه ص٩١

(٢) صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية الإلكترونية، بقلم: رامي حازوت، نشرت بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٧م.
www.ynet.co،il

(٣) انهيار إسرائيل من الداخل، د. عبد الوهاب المسيري، دار المعارف - القاهرة، ط١/٢٠٠١م ص١٩٩

(٤) للاستزادة والاستفادة ينظر: غير اليهود في التلمود، د. عمر بن عبد العزيز قريشي، نشر بتاريخ: 3/9/2013م https://www.alukah.net/sharia/0/59437/#ixzz60ODBQLkL

(٥) الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية، د. مصطفى السعدني، مطابع الأهرام التجارية - القاهرة، ط١/١٩٧١م ص٥٤

وخلاصة الأمـر أن الأغيار في نظرهـم - متخلِّفون وجهلـة يجهلون فلسـفة الزمان والمكان وسـوف ينضوون تحت راية اليهوديـة أو الصهيونية - وهما أي الصهيونيـة واليهودية إسـمان لمسـمى واحد، لأنهم عبيد خُلقوا عبيـداً لليهود، وأعداء منحدرين من أرواح نجسـة شريرة تعادي الحضـارة والرقي، بلا قضية تشـغلهم يُضحُّون من أجلهـا ؛ لذا تراهم يعيشون على هامش الحياة جبناء، خونة، متوحشين، كأنهـم قادمـون من العصـور الحجرية السـحيقة، ويسـعون إلى تخريب الحضـارات، أما اليهود فهم على النقيض من ذلك أهل حضارة وأصحاب قضية وبناؤون أحرار، يعملون من أجل ما هو قائم ليقيموا على أنقاضه البناء الذي يريدونه والحضارة التي بها يحلمون[١].

- **المطلب الثالـث: موقف اليهود مـن النصرانية وشخص عيسى عليه السلام**

لابـد من تأكيـد أمر مهـم وهو أن عيـسى عليه السلام جاء مكملاً لرسـالة موسى عليه السلام ومتمماً لما حرَّفه اليهود، بصريـح الإنجيـل الذي يُنسـب إلى عيسى عليه السلام «لاَ تَظُنُّـوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُـضَ النَّامُـوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ»[٢].

وأمـا زعـم اليهـود باعتبـار أن ابـن مريـم عليه السلام هو المسـيح المنتظـر فهم يعتقـدون أن مسـيحهم لم يظهر وسـيخرج من نسـل داود أو يوسـف عليهما السـلام، ويعتقد اليهود في عيسى عليه السلام أنه وُلد من أم وأب وصرَّحوا باسـم أبيه - تعـالى الله عمَّا يقولون وقالوا أن أمه ولدته بمباشرة الزنا مع عسـكري اسمه (بانـدارا) حيـث كان الجنود الرومان يسـبحون في بحـيرة، وقد نزلـت مريم بنت عمران - حاشـاها - تسـبح في بحيرة طبريا[٣] بل كانـت ترقص وتعانق جنديـاً رومانياً ومنه حملت بالمسـيح - تعالى الله عمّا يقولون في مريم وابنها علواً كبيراً[٤]، والنصارى وقعـوا في الفخ ذاته وقالو: أن يسـوع المسـيح هو ابن (يوسـف النجار)[٥] - تعالى الله عما يقولون -، ويزعمـون أنه في لجات الجحيم بين الزفت والنار- تعالى الله عما يقولون - ولا أعلم ماذا يحملون من جهل مرَّكب فكيف بمن له عقل أن يصفها بالعذراء ويدَّعي أن لها عشـيقاً، وصدق الله القائل: ﴿فَإِنَّهَا

(١) ينظر: قراءات معـاصرة في العقيدة اليهودية، د. عدنان عبد الرزاق الربيعي، دار النفائس - عمان، ط٢٠١١/١ ص ١٧٣

(٢) ينظر: إنجيل متى ٥ : ١٧

(٣) طبريـة مدينـة مـن الجليل على شـاطئ بحـر الجليل الغربي ويقال له بحر طبرية، ذكرت في الإنجيل مرة واحدة، وهي مدينة ذات شأن بناها هيرودس أنتيباس سنة ٢٦ ب.م. وجلـب لها المـاء في قناة بطـول (٩) أميـال، وبعد خراب أورشليم أصبحت عاصمة الأمة اليهودية، وبها دُوِّنَ المشناه وجُمعت أجـزاء من الجماراه ' وتقع اليـوم على بعد (١١) ميـل ونصف مـن مدخـل الأردن. ينظر: قامـوس الكتاب المقدس ص٥٧٤

(٤) اليهوديـة والصهيونيـة، أحمد عبد الغفـور عطار، دار الأندلس - بغداد، ط١٩٨٠/١م ص١٣١

(٥) يوسـف اسـم عـبري بمعنى (يزيـد) وهو اسـم زوج العذراء، أم يسـوع، وهو من بيت داود في بيت لحم، هاجر إلى النـاصرة ومـارس النجـارة، كان عبرانيـاً محافظاً على الفـروض اليهوديـة، ومـات يوسـف قبل أن يشرع يسـوع بخدمته التبشـيرية العلنية. ينظر: قاموس الكتاب المقدس ص ١١١٨

لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ [الحج الآية ٤٦]

ويرى التلمود أن المسيح - تعالى الله عمَّا يقولون - ارتد عن اليهودية وعبد الأوثان، وأن أتباعه النصارى وثنيون، وتكلموا عن معجزاته فألصقوا به المسيح السحر وأنه وثنياً ومن يتبعه من الأمم إنما هم وثنيون مثله، وأن المسيح كان مجنوناً وكافراً[١]- لأن كل من لم يعتقد بدينهم فهو كافر عندهم - لا يعرف الله وأن الطقوس الدينية عند النصارى إنما هي نوع من عبادة الأصنام. ويقرّر التلمود أن الأناجيل التي يقدسها النصارى إنما هي كتب الظلم والخطايا، وأنه يجب على اليهود إحراقها ولو كان فيها اسم الله ؛ لذلك سخَّروا شاؤول الفريسي[٢] المسمَّى بولس الرسول فأمعن تحريفاً في النصرانية شكلاً ومضموناً[٣] - وأن الكنائس النصرانية بمثابة قاذورات، وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة، وأن قتل النصارى من الأفعال التي يكافئ الله عليها، وإذا لم يتمكن من قتل النصارى، فالواجب عليه أن يلعن النصارى ثلاث مرات في اليوم، ويطلب من الله أن يبيدهم ويفنى ملوكهم وحكامهم وعلى اليهود أن يعاملوا النصارى كحيوانات دنيئة غير عاقلة»[٤]، وقد ورد في التلمود: (يجب قتل المسيحيين ؛ لأنهم طغاة وثنيون)، بل وصل الأمر بهم إلى قول: اقتل الصالح من المسيحيين[٥].

وقد صرح التلمود في كثير من عبارات الطعن والسبِّ والشتم لسيِّدنا المسيح عليه السلام بما لا يستسيغه عقل أو ذوق بشري، فوصفوه بالأحمق، والمجذوم، وغشاش بني إسرائيل، واتهموا معجزاته أنها كانت بقوة السحر، وتسمية الإنجيل[٦] بالكتاب المملوء إثماً إلى غير ذلك من الأوصاف القبيحة المشينة[٧].

موقف اليهود من شخص عيسى عليه السلام:

رغم انتظار اليهود لمسيحهم المخلِّص والمنقذ إلا أنهم وقفوا من عيسى عليه السلام موقفاً سلبياً، ولم يدافعوا

(١) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ص١٠٥

(٢) بولس الرسول: واسمه شاؤول ومعناه بالعبرية (مطلوب) وبعد تحوله للنصرانية تسمى ببولس ومعناه الصغير وحياته وتحوله وتجدده وثقافته معلومة، للاستزادة ينظر: قاموس الكتاب المقدس ص١٩٦ وما بعدها..

(٣) بولس: قال بالتثليث، وألغى تقديس يوم السبت، وألغى الختان، وقال بعالمية النصرانية بعد أن كانت متممة لليهودية، وأباح شرب الخمر، وأباح أكل الخنزير. ينظر: في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل - بيروت، ط١٩٩٠/٢ ص١٥٨

(٤) ينظر: التلموديون والتلمود، خليل صارم
https://www.zamanalwsl.net/news/Printer-FriendlyVersion/7359

(٥) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، لروهلينج ص ١٠٥

(٦) الإنجيل: كلمة يونانية تعني الخبر الطيب أو (البشارة)، قاموس الكتاب المقدس ص ١٢٠ وهو الكتاب الذي أنزله الله ﷻ على عيسى عليه السلام هدى ونور، وقد دعى المسيح بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به، ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف - الرياض، ط١٩٩٧/١م ص١٣٦

(٧) التلمود، تاريخه، وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس - بيروت، ط١٩٧٩/١ ص٦١

عن حياته، ولعل ذلك يرجع إلى أمور عدة:

١- الطعن في قصة مولده ﷺ: لأنه مولود من أم دون أب، وهذا الأمر ليس بغريب على اليهود الذي تطاولوا على الخالق -جلَّ وعلا-.

٢- الكفر بدعوته، ونبوته، وإنكار معجزاته، ومطاردة أتباعه من الحواريين.

٣- التآمر على قتله وصلبه، إلا أن الله تعالى رفعه إليه وألقى شبهه على غيره[١] -كما قرَّر ذلك القرآن الكريم-.

٤- أنهم كانوا ينتظرون قائداً قوياً سيأتي على رأس جيش يقارع الأعداء بصلابة ليثبت جدارته، بينما جاء المسيح ﷺ شخصاً مسالماً يدعو إلى تعاليم تناقض ما عهده اليهود من العنف والوحشية والقسوة.

٥- أنه وقف موقفاً مناهضاً لأعضاء السنهدرين[٢] أصحاب السطوة الدينية دون قوة تسنده وهاجم الأغنياء فألَّبهم على نفسه.

٦- أن عامة الناس لم يفهموا منحى تعاليمه بصورة جيدة، ولم يدركوا طريقة قلب النظام السياسي القائم آنذاك والذي توقعه أن يقوم به.

٧- أنه لم يستمر طويلاً في نشر دعوته، بينما قضت اليهودية فترة طويلة في التاريخ تكتب وتطور عقيدتها، فلم يقضِ المسيح أكثر من ثلاث سنوات في نشر تعاليمه قضى معظمها في القرى والأرياف، ولم يأتِ إلى القدس للدعوة إلا قبيل انتهاء رسالته بفترة قصيرة ومحدودة جداً[٣].

- **المطلب الرابع: موقف الإسلام من اليهود.**

تحدَّث القران الكريم في كثير من سوره المكية[٤] والمدنية[٥] عن بني إسرائيل، وعرض قصصهم

(١) وهو المسمى بيهوذا بن سمعان الاسخريوطي، هو التلميذ الذي خان سيده، ينظر: قاموس الكتاب المقدس ص١٠٨٩

(٢) السنهدرين: كلمة يونانية تعني (مجلس) وكانت تطلق على الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية الهامة في فلسطين، وهي نوع من المحاكم التي تمارس تطبيق العدالة وإصدار الأحكام طبقاً للقوانين اليهودية في ذلك الوقت. وأغلب الظن أن السنهدرين نشأ حوالي ٢٠٠ ق.م. وكان السنهدرين الأكبر يتكون من (٧١) عضواً، ومقره أورشليم، ويجتمع في القاعة العظمى بـ(الهيكل) ووظيفته تشريعية ويعمل أيضاً كمحكمة استئناف، وقرارته وأحكامه تصدر بموافقة أغلب الأعضاء، وأما السنهدرين الأصغر فهو عدة محاكم توجد في كل مدينة أو منطقة وتعمل كمحاكم إبتدائية تنظر في القضايا العادية وتحكم فيها. ويوجد نوعان للسنهدرين: أحدهما سياسي ويرأسه الكاهن الأعظم، والثاني للأمور الدينية، وقد اختفى السنهدرين في القرن الرابع تماماً، وفي العصر الحديث لم تنجح الدولة الصهيونية في إعادة تقاليده بسبب الصعوبات القانونية والدستورية التي كانت ستقف أمام مثل هذه الخطوة بسبب الاختلافات في المجتمع اليهودي. ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط١/١٩٧٥م ص٢١٧

(٣) ينظر: المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن – دراسة أكاديمية، د. سعدون محمود الساموك، دار وائل – عمان، ط١/٢٠٠٦م ص١٦٧

(٤) في سورة الأعراف، يونس، الإسراء، طه، الشعراء، القصص، غافر، الدخان.

(٥) في سورة البقرة، آل عمران، المائدة، المجادلة، الحشر، الصف، الجمعة.

وأحداثهم في مجمل القرآن بحدود الخمسين سورة من سورة الكريمة[١]، من زمن يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام، حتى اضطهاد فرعون لبني إسرائيل وإرسال الله تعالى موسى وأخيه هارون - عليهما السلام - لينقذوا هذا الشعب من الذل والهوان الذي حلَّ بهم، وبيَّن لنا القران الكريم أحداث تلك الحقبة من مواجهة موسى عليه السلام لفرعون، ثم خروجه ببني إسرائيل وغرق فرعون، وحياتهم في سيناء، ثم توجههم إلى الأرض المقدسة.

ثم أردف القران الكريم قصة عيسى بن مريم عليه السلام باعتباره نبياً أرسله لبني إسرائيل خاصة، ومن خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة عرض لنا القرآن الكريم كثيراً من: صفاتهم، أخلاقهم، طباعهم، وسرِّ التشوه والانحراف في شخصياتهم، وصلتهم المزاجية بربهم ودينهم وأنبيائهم، وحقدهم الأسود على الحق والخير والفضيلة.

لقد وعى المسلمون حديث القرآن الكريم عن اليهود وتحليل شخصياتهم وما تنطوي عليه نفوسهم، ثم أقبل العلماء على أحاديث النبي ﷺ فوجدوا فيها الكثير واستفادوا منها، وتعرَّفوا على هدي الرسول ﷺ في التعامل مع اليهود في المدينة، وعلى محاولاته المستمرة ﷺ لهدايتهم وإرشاداتهم وتهذيب أخلاقهم ونفوسهم، ورفضهم العلاج النبوي الشافي، ومقابلته بالحقد والمكر واللؤم والتآمر والإفساد، لذلك استعمل معهم آخر الدواء وهو الكي - فقاتلهم وهزمهم - وقتلهم واستأصل وجودهم وأخرجهم من بلاد العرب، بعد خيانتهم ونقض الوعود والعهود التي قطعوها مع النبي r وصحابته رضي الله عنهم، والخيانة من طبائع اليهود الملازمة لهم، والخيانة تكون في كل ما يؤتمن عليه الإنسان من مال وعرضٍ ودين وعهد وغير ذلك، وقد خان اليهود أماناتهم في الأموال، ﴿مِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٧٥] وأما الدين بدَّلوه وغيَّروه، أما العهود والمواثيق فقد نقضوها سواء مع الله أو مع غيره، لهذا وصفهم الله بالخيانة ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المَائِدَة الآية ١٣]، وهو وصف متحقِّق فيهم إلى هذا الزمن وما بعده[٢]. وسار أصحابه رضي الله عنهم على طريقته في التعامل مع اليهود، فلم يقبلوا منهم إلا الإسلام أو الجزية[٣]، وكانوا حذرين

(١) اليهود في القرآن الكريم - محمد عزة دروزة، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣/ بلا تاريخ ص٣

(٢) تاريخ الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود عبد العزيز الخلف، ص١١٥

(٣) الجزية: إن الجِزْية في أصلها مشتقّة من الجزاء، كأنّها جزاء تركنا لأهل الذمة ببلادنا وإسكاننا إيّاهم في دارنا، وعِصْمتنا دماءهم وأموالهم وعيالهم. وقيل: إنها من الأجزاء لأنها تكفي من توضع عليه عصمة دمه، ما يؤخذ من أهل الكفر جزاء على تأمينهم وحقن دمائهم مع إقرارهم على الكفر، وهي مشتقة من الجزاء وهو المقابلة؛ لأنهم قابلوا الأمان بما أعطوه من المال فقابلناهم بالأمان وقابلونا بالمال. ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، تحقيق محمد صبحي حسن، دار ابن تيمية - القاهرة، ط١٤١٥/١هـ ٢/ ٣٧٨-٣٧٩

منهم، وحذروا الناس منهم، وأشاروا إلى إفسادهم وخطورتهم[١].

وبعد هذه الجولة السريعة في ما تنطوي عليه نفسية اليهودي ضد غيره، نُسلِّط الضوء على موقف الإسلام من اليهود في الشريعة الإسلامية، وقد جاء هديه وسنته بأحسن الأحوال وأقوم الأخلاق، خاصة في تعامله ﷺ مع أهل الديانات الأخرى، وسأذكر بإيجاز أن أُبيِّن هديه ﷺ في التعامل مع اليهود وهي:

١. أنه اتخذ الموقف الصحيح واللازم من اليهودية وجميع الأديان، وهذا الموقف يتمثَّل باعتقاد أحقية دين الإسلام والتوحيد ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ١٩] وقد ارتضاه لعباده ديناً قيماً متبعاً ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المَائِدَة الآية ٣]، وحكم بالكفر والفساد على كل ديانة أخرى عداه، وأن الله تعالى لا يقبل يوم القيامة إلا أن يكون العبد مسلماً حنيفاً لله تعالى، ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عِمۡرَان الآية ٨٥].

وقد كان هذا التقرير هو المحور الذي تدور عليه دعوته ﷺ، وكان ﷺ يتخذ المواقف تبعاً له ؛ لأنه من ضروريات عقيدة المسلم بيان حكم المخالف والتي تعرضت في العصور الأخيرة للتحريف والتشويه من قِبَلِ دعاة «توحيد الأديان»[٢] على اعتبار أن مصدرها واحد!!؟؟

٢. حرصه ﷺ على دعوة يهود للإسلام، وأنه لا يفوَّت فرصة في تبليغهم دين الله تعالى إلا وفعل، حتى إنه ﷺ لم يبدأ حرباً معهم - رغم غدرهم وخيانتهم - إلا ويسبقها بدعوتهم وتذكيرهم، كما قال لعلي بن أبي طالب ﷺ يوم فتح خيبر: (انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٣].

٣. التأكيد على أن عقد الموالاة إنما هو بين المؤمنين، وأن البراء واجب من كل كفر مبين، لذلك جعل ﷺ مناط الأخوة الإسلام، فلا يجوز لمسلم أن يوالي أهل أي ملة بالمحبة والمودة ، ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾

---

(١) الشخصية اليهودية من خلال القران الكريم، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص١١

(٢) هي المؤتمرات التي تعقد بدعوى التفاهم الإسلامي النصراني ويحضر هذه المؤتمرات مندوبون عن مختلف الأديان المنتشرة في العالم، سواء كانت أديانا ذات أصل سماوي، أو أديانا أرضية، كالبوذية والهندوسية، ويشارك في هذه المؤتمرات حاخامات يمثلون اليهودية، وقساوسة يمثلون النصرانية، كما يشارك فيها علماء رسميون يمثلون الإسلام!!. وتُعدُّ في هذه المؤتمرات أوراق بحثية، يؤكد المتحدثون فيها على الأمور المشتركة بين الديانات، ويطالبون بالتعاون والتنسيق بين أصحابها لتحقيق أهداف مشتركة للمشاركين والمتحدثين وفي زعمهم: أن الأديان واحدة، وأن الناس يجب أن ينبذوا كل الأديان ثم يجتمعون على دين واحد.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٩٤٢) ومسلم في فضائل الصحابة ﷺ (٢٤٠٦) .

[المَائِدَة الآية ٥١] لذلك تجده ﷺ يسارع في أول قدومه المدينة في تقرير المفارقة بين الإسلام واليهودية، فكان في نص الوثيقة «الدستور» التي أمر النبي ﷺ بكتابته لتنظيم العلاقات بين سكان المدينة : «المؤمنون أمة واحدة دون الناس»[١].

ويذكر الدكتور أكرم ضياء العمري: «أن الروابط تقتصر على المسلمين ولا تشمل غيرهم من اليهود والحلفاء، ولا شك أن تمييز الجماعة الدينية كان أمراً مقصوداً يستهدف زيادة تماسكها واعتزازها بذاتها»[٢].

٤. إقراره واعترافه ﷺ بحقوق اليهود والنصارى، ويخطئ من يتوهم أن التبرأ من ديانة اليهود المحرَّفة يلزم منه ظلمهم ومصادرة حقوقهم، فقد قبل النبي ﷺ وجود اليهود في المدينة، وكتب في دستور المدينة : «وإن يهود بني عوف [٣] أمة مع المؤمنين»، وتكفل لهم بجميع أنواع الحقوق :

أ. حق الحياة : فلم يقتل يهودياً إلا من خان وغدر.

ب. حق اختيار الدين : حيث أقرَّهم على ديانتهم ولم يُكره أحداً على الدخول في الإسلام، عملاً بقوله تعالى ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٦] ، وكتب في ميثاق المدينة : «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم»[٤].

ج. حق التملك : فلم يصادر أملاك أحد منهم، بل أقرَّ النبي ﷺ المسلمين على تجارتهم معهم.

د. حق الحماية والدفاع: فقد جاء في ميثاق المدينة: «وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة»[٥].

هـ. حق العدل في المعاملة ورفع الظلم : وذلك مقرر في صحيفة المدينة حيث جاء فيها : «وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم»، وقد عدَّل النبي ﷺ في الحكم ولو كان ذلك على حساب المسلمين، فلما قتل أهلُ خيبر عبدَ الله بن سهل رضي الله عنه لم يقض النبي ﷺ عليهم بالدية، ولم يعاقبهم على جريمتهم، لعدم وجود البينة الظاهرة ضدهم، حتى دفع النبي ﷺ ديته من أموال المسلمين، والقصة في الصحيحين[٦]، ولما اختصم الأشعث بن قيس ورجل من اليهود إلى

(١) الأموال أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ت٢٢٤هـ، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر - بيروت، ص٥١٧

(٢) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١٩٩٤/٦م (١ / ٢٧٢ - ٢٩١).

(٣) قبيلة عربية، ولكنهك كانوا كجميع الأوس والخزرج تكون المرأة فيهم مقلاتٌ، أي لا يعيش لها ولد، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، أخرجه أبو داود رقم الحديث (٢٦٨٢) وصححه الألباني

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ت٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١٩٩٤/٥م ٥٨/٥ - ٥٩

(٥) السيرة النبوية الصحيحة د. أكرم ضياء العمري، ٢٧٢/١

(٦) رواه البخاري في كتاب الأدب، رقم الحديث (٦١٤٢) ورواه مسلم في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، رقم الحديث (١٦٦٩) ،

النبـي ﷺ في أرض باليمن ولم يكـن لعبد الله بيِّنة قضى فيها لليهودي بيمينه[١].

و. منـح النبي ﷺ اليهود حـق التحاكم فيما بينهم إلى قوانين دينهم، ولم يلزمهم بقوانين المسـلمين مـا دام طرفا القضية مـن أتباعهـم، إلا إذا ترافعوا إليـه ﷺ، وطلبوا منـه الحكم بينهم، فـكان حينئذ يحاكمهـم بشريعـة اللـه ودين المسـلمين، ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢﴾ [المَائِـدَة الآيـة ٤٢].

ز. كان مـن أدبه ﷺ يحسـن معاملة جميع الناس، ومنهم اليهود، فقد أمر الله سـبحانه بالقسـط والبر وحسـن الخلـق وأداء الأمانة مع اليهـود وغيرهم، حيث ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ [المُمْتَحنَة الآية ٨].

- **صور من برِّه ﷺ في معاملة اليهود والنصارى:**

أ. أنـه كان يعود مريضهم : عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أَنَّ غُلَامًـا مِنَ اليَهُودِ كَانَ يَخدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِه، فَقَالَ : أَسلِم. فَنَظَـرَ إِلَى أَبِيـه وَهُوَ عِندَ رَأسِـه، فَقَالَ لَـه : أَطِع أَبَا القَاسِمِ ﷺ . فَأَسـلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : الحَمدُ لِلَّهِ الذِي أَنقَذَهُ مِنَ النَّارِ)[٢].

ب. وكان ﷺ يقبـل هداياهـم: لأن مـن سـمته وهديـه ﷺ يقبل الهديـة ويثيب عليها، عن أنس بن مالـك رضي الله عنه: (أَنَّ امـرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنهَا)[٣] .

ج. وكان من أدبه ﷺ يعفو عن مسـيئهم : إذ لم ينهَ عن قتلِ تلك المرأة التي وضعت السـم في الشـاة، ففي تكملة الحديث السابق : (فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَـأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَـتْ : أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ، قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ - قَالَ : أَوْ قَالَ : عَلَيَّ - قَالَ : قَالُوا : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ قَالَ : لَا)[٤]، بل ورد أن ذلك كان بعلم من اليهود وأنهم اعترفوا بمحاولة القتل بالسم، ومع ذلك لم يأمر ﷺ بالانتقام لنفسه، لكنـه قتلها بعـد ذلك لموت الصحـابي الذي كان معه ﷺ وكان أكل من الشـاة المسـمومة، وهو بشر بن البراء رضي الله عنه وكذلك لما سـحره اليهـودي لبيد بن الأعصم، وعافاه الله من السـحر، لم ينتقم منه ولا أمـر بقتله، بل جاء في السـنن عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قـال : (فَمَا ذَكَـرَ ذَلِكَ لِذَلِـكَ اليَهُـودِيِّ وَلَا رَآهُ فِي وَجهِهِ قَط)[٥].

---

(١) رواه البخاري في كتـاب الرهن باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه (٢٥٢٥) ورواه مسلم في كتاب الإيمان رقم الحديث (١٣٨) .

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز (١٣٥٦)،

(٣) رواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها رقم الحديث (٢٦١٧) ورواه مسـلم في كتاب السلام رقم الحديث (٢١٩٠)

(٤) ورد ذلـك في حديـث أبي هريـرة t في كتـاب الجزية والموادعة في صحيح البخاري رقم الحديث (٣١٦٩)

(٥) سـنن النسـائي، كتـاب تحريم الدم، باب سـحرة أهل الكتاب رقم الحديث (٤٠٨٠) وحكمه صحيح.

د. كان ﷺ يعامل اليهود بالمال، ويفي لهم معاملتهم: عن ابن عمر ﷺ قال: (أَعْطَى رَسُولُ اللَّه ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا)(١).

وعن عائشة ﷺ قالت : (اشْتَرَى رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ)(٢).

هـ. وفي أول قدومه ﷺ المدينة كان يحب موافقة اليهود في أعمالهم وعاداتهم ليتألف قلوبهم على الإسلام، ولكنه لما رأى عنادهم وجحودهم ومكابرتهم أمر بمخالفتهم، ونهى عن التشبه بهم .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ رَأْسَهُ)(٣).

و. ولم يكن ﷺ يترفع عن محاورتهم، بل كان يتواضع لهم، ويجيب على أسئلتهم وإن كان مرادهم منها العنت والمجادلة بالباطل .

عَنْ عَبْدِ اللَّه بن مسعود ﷺ قَالَ : (بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَالُوا مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا سَلُوهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنْ الرُّوحِ قَالَ فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْتُ مَكَانِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسْرَاء الآية ٨٥] (٤).

ز. وكان يدعو لهم بالهداية وصلاح البال : فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : (كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ فَيَقُولُ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)(٥).

٥. وفي المقابل : لم يكن ﷺ يرضى أن ينتهك اليهود حرمات المسلمين، ويتمادوا في ذلك، فكان يعاقب كل من يعتدي على المسلمين ويظلمهم ويتجاوز حدوده في ذلك، فلما اعتدى بعض يهود بني قينقاع على امرأة مسلمة في السوق واحتالوا لكشف عورتها، وتوعدوا النبي ﷺ بالقتال، وقالوا: (يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً(٦) لا يعرفون القتال، إنك لو

(١) رواه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة رقم الحديث (٢٣٢٨) ورواه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة رقم الحديث (١٥٥١) .

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع (٢٢٠٠) ورواه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة (١٦٠٣) .

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب رقم الحديث (٣٥٥٧) ورواه مسلم في كتاب الفضائل(٢٣٣٦) .

(٤) رواه البخاري في كتاب العلم رقم الحديث باب قوله تعالى ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسْرَاء الآية ٨٥] (١٢٥) ورواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار رقم الحديث (٢٧٩٤) .

(٥) رواه الترمذي في كتاب الأدب - باب ما جاء في تشميت العاطس (٢٧٣٩) وقال : حسن صحيح، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» .

(٦) أغماراً: جمع غُمُر بالضم، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور

قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس)[١]، فقام النبي ﷺ إليهم وأجلاهم من المدينة، وكان ذلك في شوال من السنة الثانية للهجرة[٢].

ثم لما عَظُمَ أذى كعب بن الأشرف اليهودي للمسلمين، وبدأ يخوض في أعراضهم، ويشبب بنسائهم في شعره، وارتحل إلى مكة يحرض زعماء قريش على المسلمين أمر النبي ﷺ بقتله في قصة طويلة حدثت في ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة[٣] وكذلك لما تكررت محاولات بني النضير لقتل النبي ﷺ في قصص مشهورة يذكرها أهل المغازي والسير، ودسوا إلى قريش يحضونهم على غزو المدينة، ويدلونهم على العورة، أمر النبي ﷺ بإجلائهم من المدينة في السنة الرابعة من الهجرة.

وأما يهود بني قريظة فقد قتل النبي ﷺ مقاتلتهم لما غدروا به يوم الأحزاب، وتحالفوا مع قريش والعرب ضد المسلمين، وخانوا العهود معهم، وكان ذلك في العام الهجري الخامس[٤].

وقد وردت أخبار كثيرة في أن النبي ﷺ كان يعفو عن كل من أظهر الوفاء بالعهد من اليهود، ولا يعاقب إلا من شارك في الغدر أو أقر ورضي.

وقد جاء في ميثاق المدينة : «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم نفسه وأثم، فإنه لا يوتِغ - أي : يُهلِك - إلا نفسه وأهل بيته»[٥].

وأخيرا لما رأى النبي ﷺ غدر اليهود وخيانتهم، أوحى الله إليه أن يُخلِصَ جزيرة العرب لديانة التوحيد، فلا يبقى فيها غير الدين الذي ارتضاه الله لنفسه[٦].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أوصاهم في مرض موته فقال: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ)[٧].

* * *

(١) سنن ابو داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، رقم الحديث (٣٠٠١) وحكمه صحيح.

(٢) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري ٢٩٩/١

(٣) رواه البخاري في كتاب الرهن (٢٥١٠) ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير رقم الحديث (١٨٠١) .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت ٢١٣هـ، تحقيق مصطفى السقا، طبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، ط٢/١٩٥٥م ٦٨٢/٣

(٥) انظر «السيرة النبوية الصحيحة» أكرم العمري (١ / ٣١٦).

(٦) ينظر: هدي النبي ﷺ في معاملة اليهود، د. محمد صالح المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب.

(٧) رواه البخاري، كتاب الجزية والموادعة، رقم الحديث ٣١٦٨، كما رواه مسلم، كتاب الوصية، رقم الحديث (١٦٣٧).

الخاتمة والنتائج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والآه.

وبعد؛ هذه الجولة السريعة في الديانة اليهودية وموقفها المخزي من الأغيار خلصت إلى نتائج مهمة،

١- أن المقصود بالأغيار أو (الجوييم) هم المخلوقات غير اليهودية من النصارى والمسلمين استعملت في بادئ الأمر بمعنى قوم أو شعب، لكنها استعملت للأمم غير اليهودية، ثم أصبح معناها الذم والقدح بمعنى (الحيوانات) أو الغرباء، وقد نعت اليهود الأغيار بأبشع الصفات وأشنع الألقاب، حتى طال هذا السب والشتم الأنبياء الأول كبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام ومن بعد نسله.

٢- بيَّنت بإيجاز معنى الحاخام وأنواع الحاخامات وأهم سلطاتهم وسطوتهم في الديانة اليهودية قديماً وحديثاً.

٣- أنَّ معنى مصطلح إسرائيل المقصود به ليس (عبد الله) كما يشاع ؛ بل معناه (مصارع الرب) – تعالى الله عمَّا يقولون- ومن هنا جاءت تسمية الكيان الغاصب في فلسطين بـ(إسرائيل) وتقديمها لنفسها بالدولة التي لا تُقهَر.

٤- بيان أهم الأوصاف التي ذُكر فيها المسلمون والعرب في التوراة والتلمود وسُقت لذلك أمثلة كثيرة كوصفهم بالسلب والقتل ووصفهم بالخيانة والتآمر على الشعوب وأنهم رعاة جمال.

٥- بيان موقف اليهود من النصارى ومن شخص السيِّد المسيح عليه السلام فوصفوه أنه ابن زنا - تعالى الله عمَّا يقولون – وأنه مخلد في لجات الجحيم، وأن الكنائس أماكن قاذورات، والواعظين فيها كلاب نابحة، وقتل النصراني يكافئ عليه الله.

٦- نسبت الأناجيل المسيحية المحرفة زوراً أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار عشيق مريم – تعالى الله عمَّا يقولون فيهما علواً كبيراً.

٧- بيان موقف الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم من اليهود فقد أعطاهم حق الحياة، وحق اختيار الدين، وحق التملك، وحث الحماية والدفاع عن أنفسهم، وحق العدل في المعاملة ورفع الظلم والأمثلة والشواهد كثيرة، وأما من الناحية العملية فصور برِّه صلى الله عليه وسلم بهم فقد كان يعود مريضهم، ويقبل هداياهم، ويعفو عن مسيئهم، ويفي بمعاملته معهم. ورغم ذلك كله إلا أنهم خانوا العهد وغدروا به فهذه سجيتهم وتربَّوا على ذلك حتى أجلاهم من جزيرة العرب.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس.
١.أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، دار الأمل للنشر- إربد/الأردن، ط١/٢٠٠٣م.
٢.آداب الفتوى والمفتي والمستفتي أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، دار الفكر- دمشق، ط١/١٩٨٨م.
٣.الأديان في العالم د. سعدون محمود الساموك ود. هدى علي الشمري - دار المناهج - عمان.
٤.أصول الصهيونية في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة - القاهرة، ط٢/١٩٨٨م.
٥.الأموال أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ت٢٢٤هـ، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر - بيروت.
٦.إنهيار إسرائيل من الداخل، د. عبد الوهاب المسيري، دار المعارف - القاهرة، ط١/٢٠٠١م.
٧.بداية المجتهد ونهاية المقتصد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، تحقيق محمد صبحي حسن، دار ابن تيمية - القاهرة، ط١/١٤١٥هـ.
٨.ترجمان الأديان، د. أسعد السحمراني دار النفائس - عمان، ط١/٢٠٠٩م.
٩.التعريفات علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١/١٩٨٣م.
١٠.التلمود، تاريخه، وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس - بيروت، ط١/١٩٧٩م.
١١.التلموديون والتلمود، خليل صارم:
https://www.zamanalwsl.net/news/PrinterFriendlyVersion/7359
١٢.الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٤/١٩٧٥م.
١٣.خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود، إبراهيم الدسوقي عبد الرحمن، دار الكتاب العربي - دمشق والقاهرة، ط١/٢٠٠٨م.
١٤.دراسات في الأديان، د. عماد الدين عبد الله الشنطي، دار المنارة - القاهرة، ط٢/٢٠٠٨م.
١٥.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف - الرياض، ط١/١٩٩٧م.
١٦.زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ت٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٥/١٩٩٤م.
١٧.السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٦/١٩٩٤م.
١٨.الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، د. رشاد عبد الله الشامي، الكويت،

ط١/١٩٨٦م.
١٩.الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم - دمشق، ط١/١٩٩٨م.
٢٠.صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، دار ابن كثير - دمشق وبيروت، ط١/٢٠٠٢م.
٢١.صحيح مسلم والمسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله r للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، دار طيبة - الرياض، ط١/٢٠٠٦م.
٢٢.صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية الإلكترونية، بقلم: رامي حازوت، نشرت بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٧م www.ynet.co،il
٢٣.صورة العربي في الرؤية الصهيونية سعاد إبراهيم عباس، وهو بحث منشور في (مجلة الدراسات الفلسطينية) جامعة بغداد - العدد (١) لسنة ٢٠٠٦م.
٢٤.غير اليهود في التلمود، د. عمر بن عبد العزيز قريشي، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٩/٣م
https://www.alukah.net.
sharia/0/59437/#ixzz60ODBQLkL
٢٥.الفروق والمسمى بأنوار البروق في أنواء الفروق، للإمام أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي ت٦٨٤هـ، طبعة وزارة الأوقاف السعودية - الرياض، ط١/٢٠١٠م.
٢٦. الفكر الديني اليهودي د. حسن ظاظا، دار القلم - دمشق، ط٣/١٩٩٥.
٢٧.الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية، د. مصطفى السعدني، مطابع الأهرام التجارية - القاهرة، ط١/١٩٧١م.
٢٨.فلسطين أرض كنعان - وجهة نظر، علي البتيري، تمَّ نشره بتاريخ ٢٠١٧/١١/٣٠م.
www.aljazeera.net
٢٩.في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل - بيروت، ط٢/١٩٩٠م.
٣٠.قاموس الكتاب المقدس، د. بطرس عبد الملك ود. جون ألكسندر طمسن ود. إبراهيم مطر، دار الثقافة - القاهرة، ط١٠/١٩٩٥م.
٣١.قراءات معاصرة في العقيدة اليهودية، د. عدنان عبد الرزاق الربيعي، دار النفائس - عمان، ط١/٢٠١١م.
٣٢.الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف نصر الله، تقديم: د حسن ظاظا، ود. مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم - دمشق، دار العلوم - بيروت، ط٢/١٩٩٩م.
٣٣.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) دار صادر - بيروت، ط٣/١٤١٤ه.
٣٤.المجلس اليهودي الأمريكي - يهود الحجاز / قسم الأسئلة
https://web.archive.org/
web/20140828163738/http://www.aslalya-hud.org/subsubpage.php?id=48&cid=6

٣٥.المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم د. محمد علي البار، دار القلم – دمشق، ط١/١٩٩٠م.
٣٦. المركز الفلسطيني للإعلام، شؤون الكيان الصهيوني، رموز دينية وثقافية
http://www.palestine-info.info/arabic/shoonalkaian/kamos/romoz/romoz1.htm
٣٧.مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، تهديد وتزوير، ماذا تعرف عن اليهود، ما وراء المصطلحات الصهيونية (٢) الأغيار (جوييم) للكاتب ياسر درويش أحمد، نشر بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٦م.
٣٨.المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن – دراسة أكاديمية، د. سعدون محمود الساموك، دار وائل – عمان، ط١/٢٠٠٦م.
٣٩.معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، د. جوني منصور، طبعة المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) – رام الله، ط١/٢٠٠٩م.
٤٠.المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، د. إبراهيم أنيس وعطية الصوالحي وآخرون، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط٤/ ٢٠٠٤م.
٤١.موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية حافظ الجمالي، دار طلاس – دمشق، ط٢/١٩٩٤م.
٤٢. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، د. سعدون محمود الساموك، دار المناهج – عمان، ط١/٢٠٠٢م.
٤٣.موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط١/١٩٧٥م.
٤٤.موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط١/١٩٧٥م.
٤٥.هدي النبي ﷺ في معاملة اليهود، د. محمد صالح المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب.
٤٦.همجية التعاليم الصهيونية، بولص حنا مسعد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١/١٩٦٩م.
٤٧.الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام، د. رشاد عبد الله الشامي، دار الزهراء – القاهرة، ط١/١٩٩٤م.
٤٨.اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، دار الاعتصام – القاهرة، ط١/١٩٨١م.
٤٩.اليهود في القرآن الكريم – محمد عزة دروزة، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٣/ بلا تاريخ.
٥٠.اليهودية (عرض تاريخي) د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار – عمان، ط١/١٩٩٧م.
٥١.اليهودية والصهيونية، أحمد عبد الغفور عطار، دار الأندلس – بغداد، ط١/١٩٨٠م.
٥٢.اليهودية والصهيونية وإسرائيل د. عبد الوهاب محمد المسيري – بيروت، ط١/١٩٧٥م.

❊ ❊ ❊